تباين معدلات الخصوبة بين المرأة العربية والكردية دراسة تطبيقية على سكان قضاء خانقين

أ.د حسن محمد حسن
جامعه السليمانية ، كلية آداب خانقين ، قسم الجغرافية

المقدمة

يحظى موضوع السكان باهتمام كبير لما له من دور في التأثير على حياة الانسان من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية , فضلا عن تأثير متغيراتها السكانية وارتباطها الوطيد بخصائص المجتمع وقيمة وتقاليده والسياسات التي تتخذها الحكومات للتدخل في حل مشكلاته او تغير اتجاهاتها وتطوراتها ,لذلك لم يكن الحديث عن موضوع السكان بالحديث الجديد بل كان لظهوره في العديد من الكتابات القديمة وعند المحدثين من المفكرين والعلماء منذ القدم بل وازداد الاهتمام بهذا الموضوع والمسائل المرتبطة به من خلال القرن العشرين على وجه الخصوص نتيجة للتحولات الديموغرافية الكبيرة والتغيرات السكانية المفاجئة التي اربكت تفكير المتخصصين والمهتمين بشؤون السكان التي من أبرزها التزايد السكاني الكبير أبان القرنين الماضيين مما أدى الى التخوف من نتائج تلك الحركة السريعة اولا وتطور معظم المجتمعات وتزايد وعيها بأهمية التخطيط ثانيا فضلا عن الإحساس بوجود علاقة وطيدة وترابط قوي بين السكان والتنمية والبيئة وعلاقتهما بالتطور والتقدم العلمي واخيرا انعكاسات هذه الامور على المجتمع باسره الامر الذي اوجد منظمات تدعم مثل هذا التوجة منها الامم المتحدة والبنك الدولي وغيرها لاجراء البحوث والانشطة السكانية بهدف الحصول على الرقم السكاني والتعامل معه في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والسياسية (1), ان عملية الحصول على مثل تلك الارقام كانت وراء تخصيص مبالغ مالية من مثل تلك المنظمات لاجراء المزيد من التعدادات السكانية في العالم غايتها البحث في المجالات السكانية المختلفة لان السكان هو العنصر الثاني بعد الارض والعلاقة فيما بينهما كما هو معروف علاقة وطيدة لتشخيص أي نشاط من الانشطة البشرية وانطلاقا من هذا المفهوم ولهذه الاهمية جاء بحثنا هذا بعنوان الخصوبة والتي تعد عنصرا مهما من عناصر التزايد السكان او العكس من ذلك وان هذه الظاهرة تتباين من مكان الى اخر ومن مجتمع الى اخر لابل انها تتباين مابين المراة والاخرى ضمن المجتمع الواحد وان هذا التباين يرجع الى جملة من العوامل والمحددات الطبيعية منها والبشرية ولكن تباين خصوبة المرأة بتاثير العامل القومي هذا امر لابد من التحقق منه لذا جاء بحثنا بعنوان تباين معدلات الخصوبة بين المرأة العربية والكردية دراسة تطبيقية على سكان قضاء خانقين(2) 0

ان البحث في مثل هكذا موضوع لم يكن بالهين نظرا لشحة المعطيات الاحصائية والدراسات والبحوث وفي تقديرنا تكتسب مثل هكذا دراسه اهمية خاصة في الوقت الحاضر نتيجة جملة من المتغيرات

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحروب الداخلية منها والخارجية التي شهدتها الساحة العراقية لذا وعلى هذا الاساس تم اختيار مشكلة البحث بصياغة السؤال التالي (هو هل هناك تباين واضح في معدلات الخصوبة بين المرأة العربية والكردية وهل ان هذا التباين

كان نتيجة لطبيعة الظروف التي عانتها وتعانيها كل من المراة العربية والكردية ,جاءت الاجابة على هذة الاسئلة بفرضية مفادها ان هناك تباين واضح في معدلات الخصوبة مابين المراة العربية والكردية وان ,هذا التباين كان نتيجة الظروف التي مرت على كل من المراة العربية والكردية , اما فيما يخص حدود البحث فقد تمثل بالحدود الادارية لقضاء خانقين ضمن محافظة ديالى .

يهدف البحث الموسوم للكشف عن وجود تباين في الامكانية الانجابية للمراة الكردية اكثر من المرأة العربية فعلا لكون الباحث من ابناء المنطقة ومن خلال اختصاصه في الجغرافية السكانية شعر بوجود هذه الظاهرة ورغبة منه في التحقق من صحة هذا الاتجاه من عدمه تبنى البحث في هذا لموضوع , اما مايخص الدراسات السابقة وحسب علم الباحث لاتوجد دراسة مشابهة او قريبة من هذا الاتجاه في العراق عدا الدراسة التي اعدها طالب الدكتوره جزا توفيق من جامعة صلاح الدين والتي بعنوان اقليم كوردستان العراق دراسة في الجغرافية السياسية(3) ومن خلال عنوانه هذا تطرق بشكل غير مباشرعن هذا الموضوع وللباحث بحث منشور بعنوان العمل القومي واثره في محددات الانجابية للمرأة العراقية دراسة تطبيقية على المراة في خانقين.

اجراءات البحث

اولا:-مجتمع البحث

بعد الاطلاع على ادبيات البحث والدراسات الخاصة به رغم قلتها وعلى جميع المستويات اتضح للباحث قلة البيانات والمعلومات التي تخص الموضوع قيد البحث من مصادرها الاولية سواء من التعدادات السكانية او المسوحات بانواعها او من السجلات الحياتية من جهه وكبر حجم مجتمع البحث الذي يتكون من قضاء خانقين بنواحيه المتعددة والذي تم اختياره لكونه يمثل العرا ق المصغر بقومياته واديانه وعاداته وتقاليده وقيمه وعدم قدرة الباحث على تغطية هذه المساحة الكبيرة في دراسة معدلات الخصوبة لمثل هكذا مجتمع تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (200) وحدة احصائية موزعة بالشكل التالي (100) وحدة للاسر الكردية و(100) وحدة للاسر العربية الغاية منها هو جمع البيانات والمعلومات التي تخص خصوبة المرأة ومعدلاتها لسكان منطقة الداسة ومحاولة تحليل واقع حال هذه الظاهرة من خلال السؤال التالي وهو هل هناك فروق واضحة ومعلومة بين معدلات الخصوبة للمراة الكردية مقارنة بالمراة العربية , اذا كان الجواب بنعم فما هي العوامل التي تقف وراء هذا التباين , من هنا احتاج الباحث الى جمع المعلومات والبيانات حول موضوع بحثة من خلال صياغة استبانه تشبه في صياغتها جداول التعدادات السكانية موضحا فيها معلومات تخص الجوانب الشخصية واخرى بالنوع والجنس والحياة الزوجية وعدد

المواليد الاحياء والباقين على قيد الحياة ومدة الحياة الزوجية وغيرها , وبعد تصميم الاستمارة تم توزيعها على الاسر المشمولة بطريقة عشوائية وفيها استفاد الباحث من تباين توزيع الطلبة في كلية الاداب في خانقين والذين يشكرون على ابدائهم المساعدة للباحث بعد ان عد الباحث محاضرة للطلبة تخص كيفية املاء الاستمارة وتوضيح الجوانب الغامضة منها وبعد اسبوعين من توزيعها تم جمع الاستمارات وبها بدات المرحلة الاخرى وهي اعداد الجداول وادخال البيانا ت الخاصة بمعدلات الخصوبة للمراة العربية منها والكردية وصولا للمرحلة المهمة وهي مرحلة تحليل النتائج وتفسيرها ومناقشتها

ثانيا : مرحلة تحليل النتائج وتفسيرها ومناقشتها :-

من الجدول (1) والشكل (1) يتضح لنا تباين قيمة الانحراف المعياري(4) لمعدلات الخصوبة الخاصة بين المراة العربية والمرأة الكردية إذ بلغ للمرأة العربية (1,4) بينما بلغ للمرأة الكردية (2,8) هذا يعني إن معدلات الخصوبة للمرأة العربية هي أكثر تنظيما من المراة الكردية وهذا يبدو واضحا من خلال التباين الكبير في قيمة معدلات الخصوبة الخاصة للاثنين فمثلا نجد إن معدل الخصوبة الخاصة(5) للمرأة الكردية للفئة (20-25) تصل إلى (11,56) مقارنة بنفس الفئة للمرأة العربية التي بلغت (3,6) والحال نفسه بالنسبة للفئة (25-30) والتي بلغت للمرأة الكردية (7,29) مقارنة بالمرأة العربية والتي بلغت (1,2) والحال نفسه بالنسبة لكل الفئات الأخرى و كانت المراة الكردية اعلي من المراة العربية

وفيها نجد معدل الخصوبة الكلية للمرأة الكردية بلغ (304) طفل لكل (1000) امرأة كردية بينما معدل الخصوبة الكلية للمرأة لعربية بلغ حوالي (175) طفل لكل (1000) امرأة عربية , من خلال هذا العرض يتضح إن معدلات الخصوبة للمرأة الكردية هي أعلا من المراة العربية وقد بينت بعض الدراسات التي بحثت في هذا المجال مصداقية هذه النتيجة ومنها دراسة جزا توفيق التي وضحت ارتفاع معدلات الخصوبة عند المراة الكردية وقد بين إن متوسطات الخصوبة للمرأة الكردية بلغت للمدة 1975-1987(6) 0 حوالي 977 طفلا لكل 1000امراة في سن الانجاب بينما المراة العربية بلغت 922 طفل لكل 1000 امرأة في سن الانجاب فضلا عن ذلك بينت الدراسة بان المراة في اقليم كردستان وصل معدل انجابها إلى النهاية البايلوجية القصوى(7) وفيها يرى الدكتور شاكر خصباك (إن الفجوة بين الخصوبة الكامنة والخصوبة الفعلية *في اقليم كردستان لا وجود لها ويؤكد في اخرى بان المراة الكوردية قد تلد من الاطفال بقدر ما تلد الامهات الصينيات والهنديات اللواتي يلدن من (7-10) اطفال (8) , إن مثل هكذا معلومات تؤكد بدون ادنى شك إن القدرة الانجابية للمرأة الكوردية هو اعلي من المراة العربية والسؤال هنا لماذا

هذا التباين في القدرة الانجابية بينهما في العراق الجواب إن التباين هذا نتاج لجملة من العوامل المباشرة منها غير المباشر على سبيل المثال المستويات العلمية واثرها على معدلات الخصوبة في كثير من الدراسات التي تخص الخصوبة وفي مختلف المجالات تؤكد وجود علاقة قوية مابين المستوى العلمى للاسرة ومعدلات الخصوبة للمرأة والجميع تؤكد على إن ارتفاع المستوى العلمي للابوين يؤثر سلبا في معدلات الخصوبة كلما ارتفع المستوى العلمي كلما انخفضت معدلات الخصوبة , فمن الجدول (2) والشكل (2) يتضح إن المستوى العلمي للمرأة الكوردية هو اقل با لمقارنة مع ا لمراة العربية وعلى جميع المستويات ومنها يتضح مثلا نسبة الامية لعينة البحث للمراة الكوردية بلغ 59% من العينة بالمقارنة مع نسبة 40% للمرأة العربية اما المرحلة الابتدائية فانها بلغت للمرأة الكوردية حوالي 22% وبنسبة 28%للمراة العربية وهكذا تظهر وفي جميع المستويات العلمية إن المراة العربيه هي اعاى مستوى عن المراة الكوردية وبالتالي اثر ذلك على معدلات الخصوبة لها إن مثل هذه الحقيقة لايمكن اخفاءها اذا ماعلما إن المراة الكوردية ابتليت بحروب وتقتيل وتهجير وترمل وعدم الاستقرا إن مثل هذه العوامل اثرت بدرجة كبيرة على استقرار المراة الكوردية وبالتالي على معدلات خصوبتها بالمقابل المراة العربية كانت على النقيض من ذلك فان وضعها كان أكثر استقرارا رغم انها مرت بظررف صعبة جدا متمثلة با لحروب التي فرضت على العراق نتيجة لسياسات معينة داخلية منها والخارجية ولكن رغم ذلك فان وضعها كان أكثر استقرارا من المراة الكوردية , كان هذا السبب الاول في ارتفاع معدلات الخصوبة عند المراة الكوردية اما السبب الثاني يمكن للجدول رقم (3) والشكل رقم (3) إن يوضحانه

فمن الجدول (3) والخاص بالانحراف المعياري لمدة الحياة الزوجية للمرأة الكوردية بالمقارنة بالمرأة العربية اتضح إن قيمة الانحراف المعياري لمعدلات مدة الحياة الزوجية للمرأة الكوردية بلغ (13,4) با لمقارنة مع معدل المراة العربية التي بلغ (9,3) هذا يعني ايضا بان معدلات مدة الحياة الزوجية عند المراة الكوردية أكثر انتشارا بين الفئات العمرية أي غير منتظمة بالمقارنة مع المراة العربية ومنه ومن الشكل (3) يتضح إن هذا التباين جاء كما اسلفنا من عدم الانتظام الفئات العمرية بالنسبة للحياة الزوجية فمثلا نجد إن الفئة العمرية (5–10) للمرأة الكوردية بلغ انحرافها حوالي (492,8)) مقارنة بقيمة نفس الفئة للمرأة العربية والتي بلغت (118,8) ومنها يتضح إن هناك هوة كبيرة بين الاثنين وكذلك الحال بالنسبة الفئة 0(10–15) والتي بلغ فيها انحراف المراة لكوردية حوالي (201,6) بالمقارنة مع انحراف المراة العربية والتي بلغ (98) وهكذا عند ملاحظة الجدول تجد إن جميع انحرافات المراة الكورية هو اكبر من المراة العربية الامر الذي يؤكد بدون ادنى شك إن مدة الحياة الزوجية كانت لها الاثر الواضح في زيادة الخصوبة عند المراة الكوردية مقارنة مع المراة العربية ومن المعلوم إن اغلب الدراسات السكانية تشير إن قضاء مدة

اطول في الحياة الزوجية له الاثر الكبير في زيادة الانجاب وهذا ما يطبق بشكل فعلي على المراة الكوردية وان مثل هذا الامر يمكن ارجاعه إلى إن الظروف التي مرة على الرجل الكوردي ابان الاوضاع غير الطبيعية وكثرة البطالة بينهم اثر بشكل واضح في هذه الظاهرة . اما الجدول (4) والشكل (4) يؤكدان ايضا اثر عامل اخر في زيادة القدرة الانجابية للمرأة الكوردية والجدول المذكور يوضح لنا عدد المواليد الاحياء للمرأة الكوردية بالمقارنة مع المراة العربية ومنها يتضح إن عدد المواليد الاحياء للمرأة الكوردية بلغ (368) مولودا أي بنسبة (62,3)من مجموع المواليد الاحياء للمرأة العربية والكوردية بينما بلغ عددالمواليد الاحياء للمرأة العربية حوالي (223) أي بنسة (37,7) من المجموع الكلي للمواليد الاحياء وهذا دليل اخر عن زيادة القدرة الانجابية للمرأة الكوردية مقارنة بالمرأة العربية وقد تبين إن هذه الزيادة هي نتيجة الظروف الاجتماعية التي مر بها الشعب الكوردي حيث إن مايميز هذا الشعب هو السمه العشائرية لازالت تلعب دورا مهما في حياتهم وان هذه الخاصية تؤكد دوما إن العائلة الكوردية ترغب رغبة كبيرة في زيادة عدد الابناء ولان اكثرهم من الطبقة الفلاحية وللظروف البيئية ومنها اشكال سطح الارض الجبلية تفرض زيادة في اعدد افراد لاسرة للقيام بمهام الاعمال الزراعية 0 اما العامل الاخر الذي اثر هو الاخر في طبيعة الخصوبة عند المراة الكوردية بالمقارنة بالمرأة العربية هو ما يظهره الجدول (4) في مجال عدد المواليد الباقين على قيد الحياة ومنها يتضح إن عدد المواليد الباقين على قيد الحياة للمرأة الكوردية هو اكبر من عدد المواليد الباقين على قيد الحياة للمرأة العربية حيث يبن الجدول إن عدد المواليد الباقين على قيد الحياة للمرأة الكوردية بلغ

حوالي (349) أي بنسبة حوالي (64%) من المجموع الكلي للاطفال الباقين على قيد الحياة للمرأة الكوردية والعربية بينما بلغ عددهم للمرأة العربية حوالي (196) مولود أي بنسبة حوالي (36%) من المجموع الكلي للمواليد لباقين على قيد الحياة إن مثل هذه الحالة تؤكد بدون شك ارتفاع الوعي الصحي عند المراة الكوردية أكثر من المراة العربية وفي الواقع إن مثل هذه الحالة لها علاقة بطبيعة البيئة الطبيعية التي تعيش فيها المراة الكوردية مقارنة بالمرأة العربية وما يؤكد ذلك الدراسة التي حددت متوسط عدد الوفيات في المنطقة الكوردية بحوالي (10,4)الاف للمدة1973- 1975 ( )سنويا بينما في العراق بحوالي (14,6) بالالف للمدة1970-1975( ) إن مثل هذه النتيجة تؤكد إن الاقليم في حراك كبير بالنسبة للسكان وتحديدا بالنسبة إلى قلة عدد الوفيات(9) فيها أي إن النمو الايجابي لسكانها هو السمة الاساسية وبالتالى فان الاقليم مقبل على زيادة كبيرة في السكان لابد يحسب له حساب من قبل الجهات التخطيطية والتنموية فيه والا سوف يواجه مشاكل كبيرة في المستقبل القريب أي لابد من التاكيد على النوع من السكان وليست العدد وهذا الاتجاه اليوم هو الاتجاه المتبع في اغلب الدول

المتطورة او بعبارة اخرى يمكن القول بضرورة اتباع سياسة سكانية واضحة المعالم في الاقليم وتعد السياسة السكانية المبرمجة الواضحة التى تاخذ امكانيات المكان بنظر الاعتبار من انجح السياسات التى تعد الخطوه على الطريق الصحي

انتائج والتوصيات

1-اتضح إن معدلات الخصوبة عند المراة الكوردية هي اعلي من المراة العربية

2- ارتفاع معدلات الخصوبة عند المراة الكورديةهي نتيجة جملة من العوامل الطبيعية منها والبشرية

3- ارتفاع معدلات الخصوبة الكلية للمرأة الكوردية بالمقارنة مع المراة العربية

4-زيادة عدد الولادات الحية للمرأة الكوردية مقارنة بالمرأة العربية

التوصيات

1- يوصي البحث بضرورة اتباع سياسة سكانية واضحة في الاقليم حتى لاتواجه مشاكل سكانية مستقبلية

2-يوصي البحث بضرورة وضع برامج ثقافية وتربوية تنمي عند المراة الكوردية الثقافة الانجابية

3- ضرورة الاهتمام بالجانب التعليمي والصحي للمرأة الكوردية

4- تنمية وتطوير الامكانات المادية للسكان من خلال توفير فرص العمل لهم

الهوامش

1- زيدان عبد الباقي , اسس علم السكان , مكتبة النهضه العربية , القاهرة ,1958 ,ص11 0

2-حسن محمد حسن , العامل القومي واثره في تباين محددات الانجاب للمرأة في العراق ,دراسة تطبيقية على المراة في قضاء خانقين , مجلة الفتح , العدد 39 ,2009 ص5 .

3- جزا توفيق طالب , اقليم كردستان العراق دراسة في الجغرافية السياسية , اطروحة دكتوراه مقدمة الي كلية العلوم الانسانية في السليمانية ,2000, ص124 0

4- محمود حسن المشهداني , اصول الاحصاء والطرق الاحصائية , ط6, مطبعةدار السلام , بغداد , 1985, ص123 .

5- عبد علي الخفاف وعبد مخور الريحاني , جغرافية السكان , جامعة البصرة , البصرة , 1986, ص195 .

6- جزا توفيق طالب , سكان اقليم كوردستان العراق دراسة في الجغرافيةالسياسية, رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الاداب جامعة صلاح الدين , 1995, ص49,غير منشورة

7- عباس فاضل السعدي , دراسات في جغرافية السكان , مطبعةاطلس , القاهرة , 1980, ص46.

8- شاكر خصباك , العراق الشمالي دراسة النواحي الطبيعية والبشرية , مطبعة شفيق , بغداد , 1973, ص250

9-United ,nations ,Demographic,YearBook , New York ,1984 ,p35 .

المصادر

1- الباقي , زيدان عبد , اسس علم السكان , مكتبة النهضه العربية , القاهرة ,1958

2- حسن , محمد حسن , العامل القومي واثره في تباين محددات الانجاب للمرأة في العراق ,دراسة تطبيقية على المراة في قضاء خانقين , مجلة الفتح , العدد 39 ,2009 .

3- شاكر خصباك , العراق الشمالي دراسة النواحي الطبيعية والبشرية , مطبعة شفيق , بغداد , 1973, ص250

4- السعدي, عباس فاضل , دراسات في جغرافية السكان , مطبعةاطلس , القاهرة , 1980.

5- طالب , جزا توفيق , اقليم كردستان العراق دراسة في الجغرافية السياسية , اطروحة دكتوراه مقدمة الي كلية العلوم الانسانية في السليمانية ,2000.

6- طالب, جزا توفيق , اقليم كردستان العراق دراسة في الجغرافية السياسية , اطروحة دكتوراه مقدمة الي كليه العلوم الانسانية في السليمانية ,2000
7- المشهداني ,عبد محمود حسن , اصول الاحصاء والطرق الاحصائية , ط6, مطبعةدار السلام , بغداد , 1985.
8- الخفاف , علي وعبد مخور الريحاني , جغرافية السكان , جامعة البصرة , البصرة , 1986
9- United ,nations ,Demographic,YearBook , New York ,1984 ,p35 .

جدول (1) يمثل الانحراف المعياري لمعدلات الخصوبة الخاصة بالالآف بين المرأة الكردية والعربية (لعينة البحث)

الفئة	الإنحراف للمرأة العربية	الإنحراف للمرأة الكردية
10 – 5	3.6	11.56
15 – 10	1.2	7.29
20 – 15	0.01	7.84
25 – 20	3.6	6.25

30 – 25	1.4	1.44
35 – 30	0.8	4
40 – 35	0.6	24
45 – 40	2.3	34.8
– 50	3.6	0.09

المصدر/ استمارة الاستبيان.

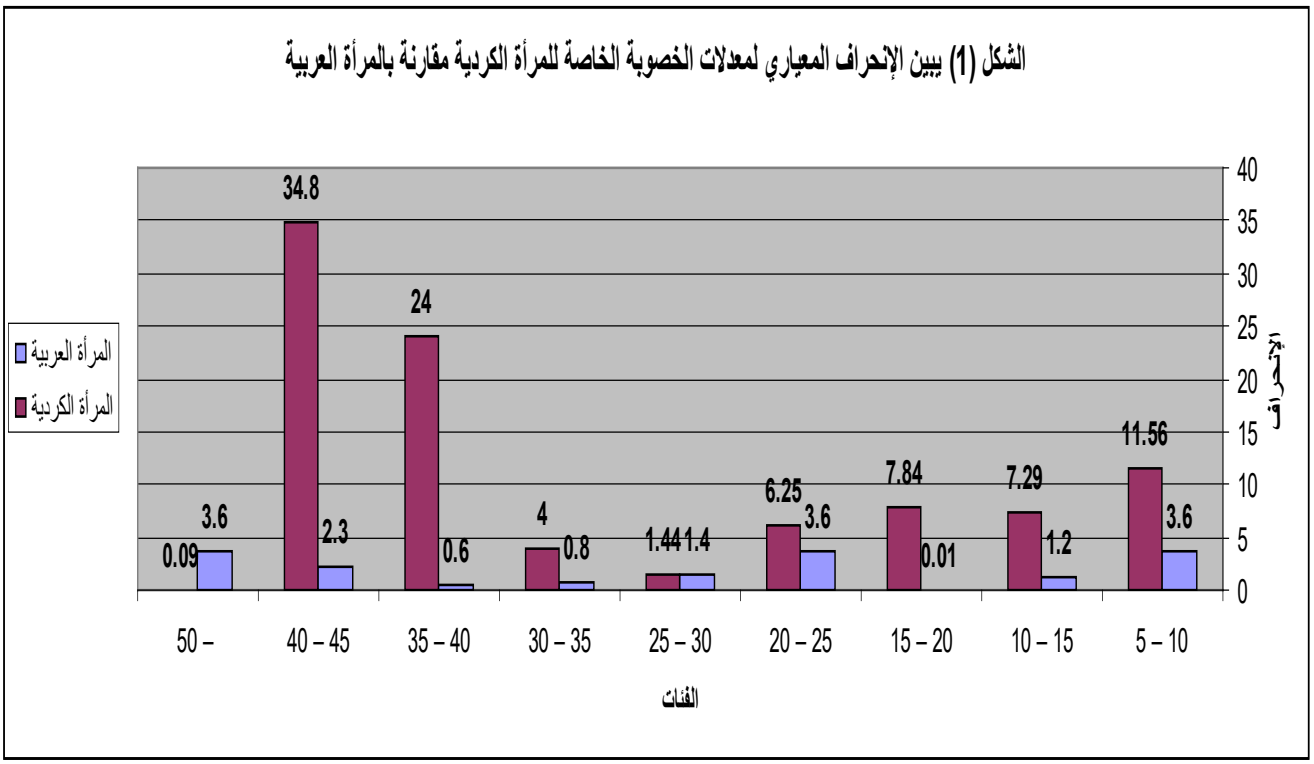

المصدر/ بالإعتماد على بيانات الجدول (1).

الجدول (2) يمثل المستويات العلمية للمرأة الكردية والعربية (لعينة البحث)

المستوى العلمي	تكرارات المرأة الكردية	النسبة %	تكرارات المرأة العربية	النسبة %
أمية	118	59	80	40
ابتدائي	24	22	56	28
ثانوي	18	9	32	16
دبلوم/ معهد	12	6	24	12

بكالوريوس	8	4	6	3
عليا	0	0	2	1

المصدر/ استمارة الاستبيان.

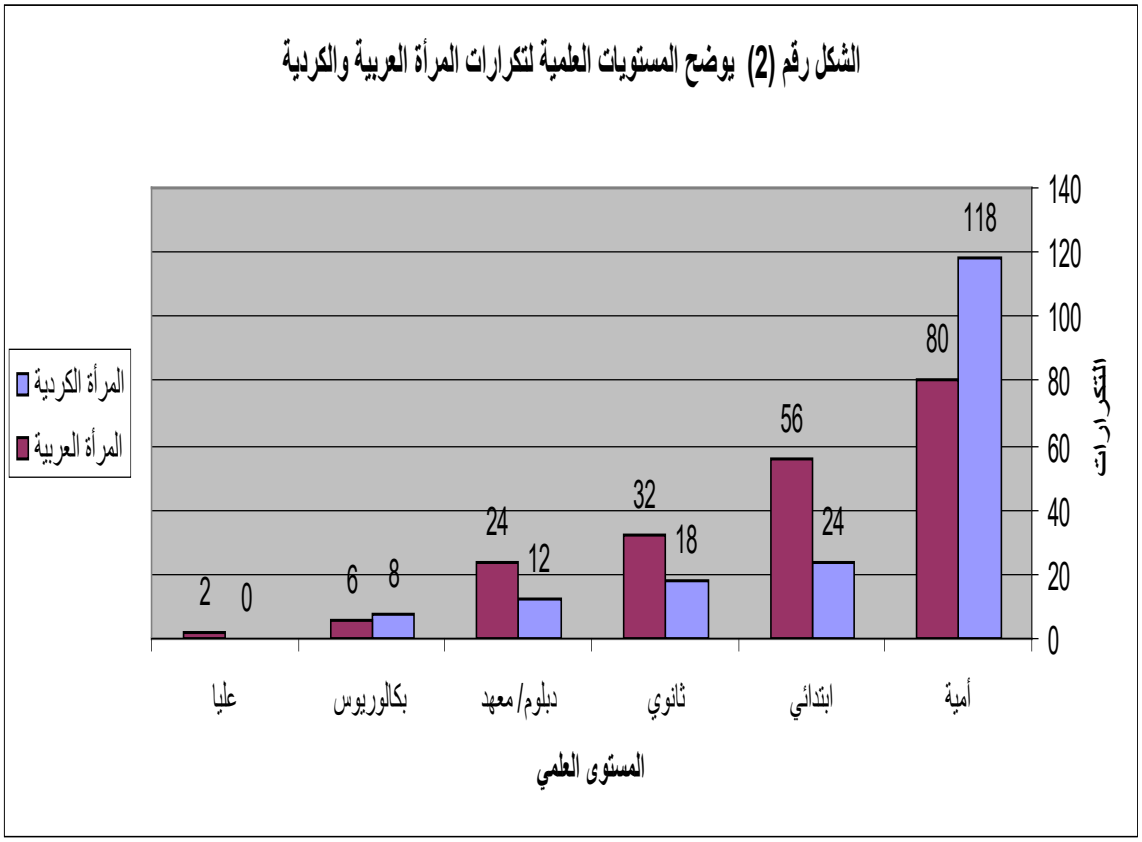

المصدر/ بالإعتماد على بيانات الجدول (2).

جدول (3) يمثل الانحراف المعياري لمدة الحياة الزوجية للمرأة الكردية والعربية

الفئة	الانحراف للمرأة الكردية	الانحراف للمرأة العربية
10 – 5	492.8	118.8
15 – 10	201.6	98
20 – 15	104	47.6
25 – 20	67.2	24

8.4	3.2	30 – 25
4.4	96.1	35 – 30
26	139.2	40 – 35
82.8	190.4	45 – 40
364.8	316.8	– 50

المصدر/ استمارة الاستبيان

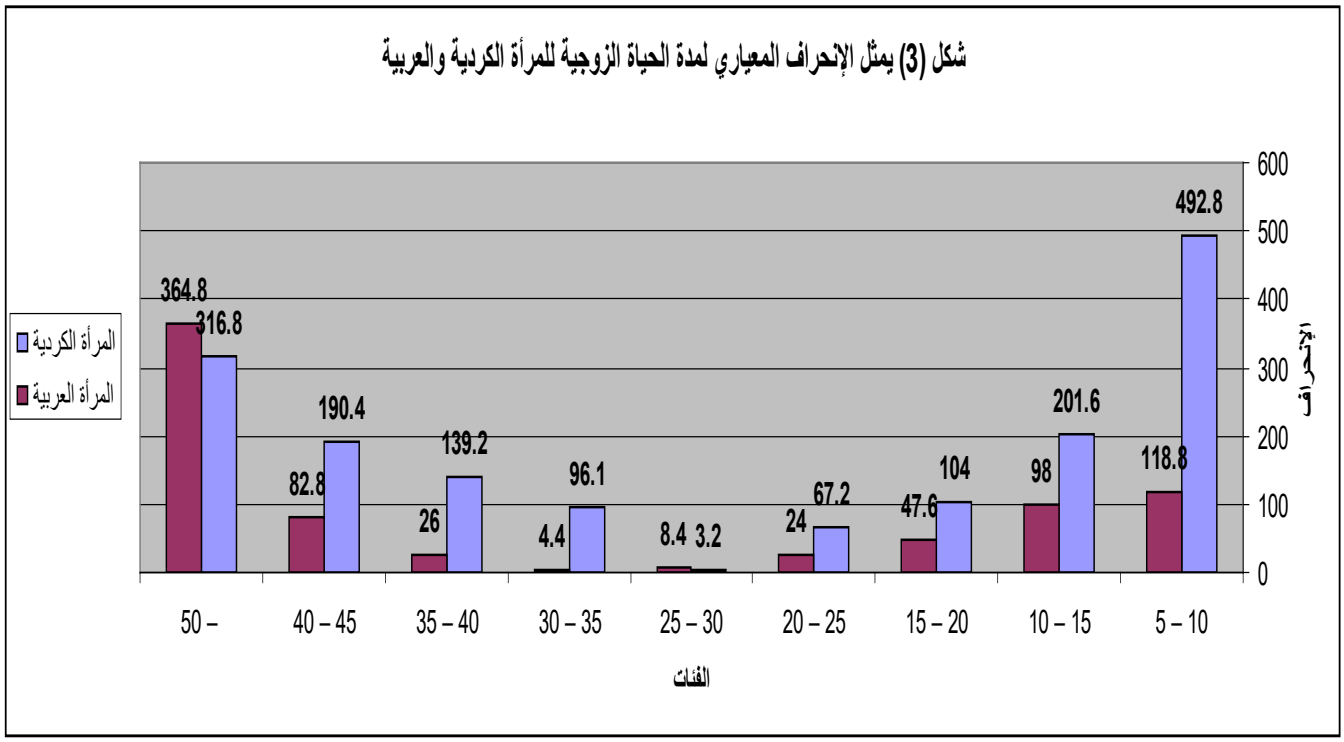

المصدر/ بالإعتماد على بيانات الجدول رقم (3)

جدول (4) يمثل عدد المواليد الأحياء للمرأة الكردية والعربية بالمقارنة مع الباقين على قيد الحياة لكليهما

عدد المواليد الأحياء للمرأة الكردية	عدد المواليد الباقين على قيد الحياة للمرأة	عدد المواليد الأحياء للمرأة العربية	عدد المواليد الباقين على قيد الحياة للمرأة

	الكردية		العربية
368	349	223	196

المصدر/ استمارة الاستبيان

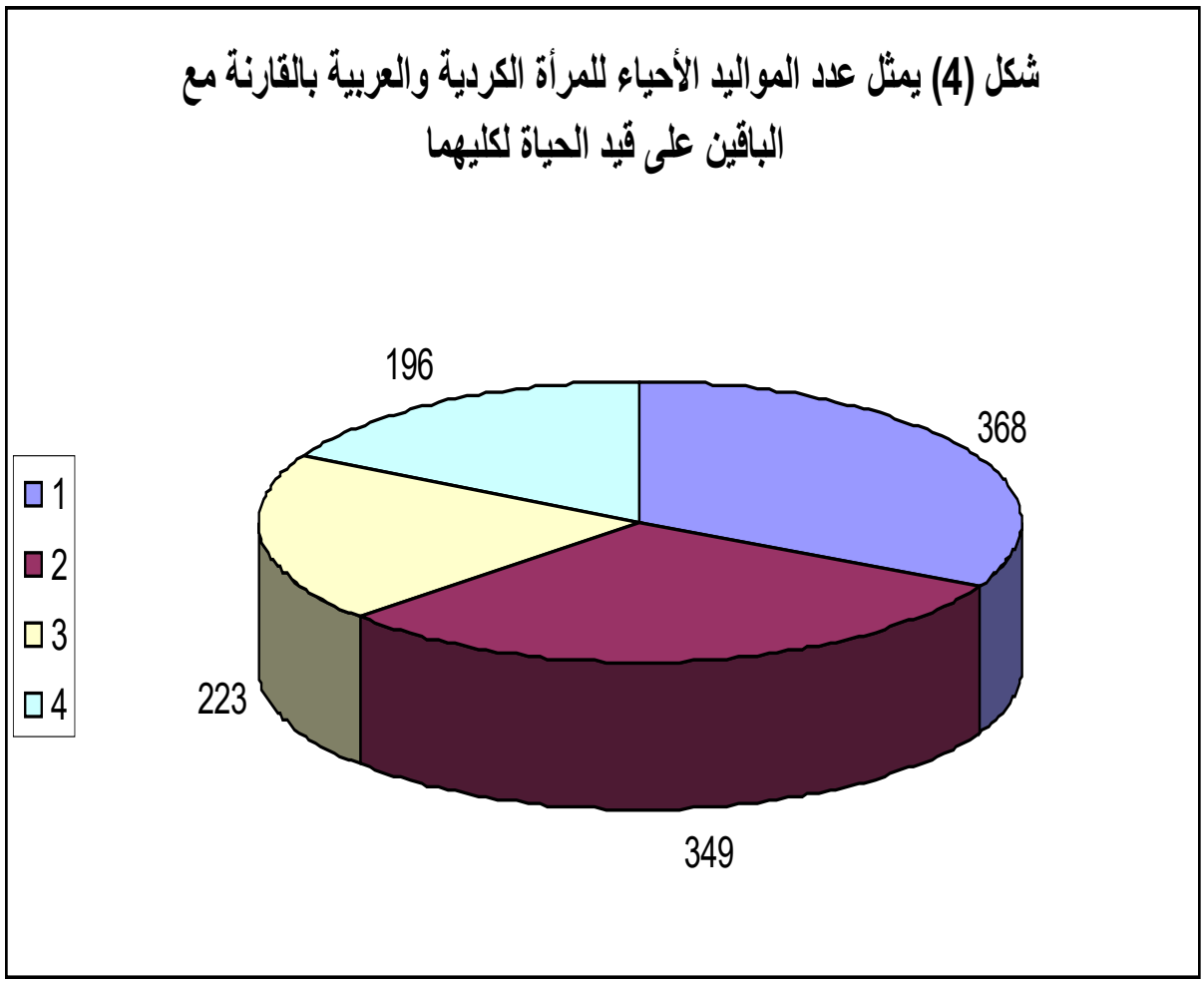

المصدر/ بالإعتماد على بيانات الجدول رقم (4).